



محاضرة

ربّانيون لا رمضانيون

للشيخ الدكتور / محمد بن عبد الرحمن العريفي



تصميم



00201019530152





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محاضرة

﴿ ربّانيون لا رمضانين ﴾

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد،
وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

روى النسائي والبيهقي بسند حسن أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قال: «قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرٌ مُبَارَكٌ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
صِيَامَهُ يُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَيُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُغْلَقُ
فِيهِ الشَّيَاطِينُ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ
حُرِمَ».

وفي الصحيحين قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دَخَلَ
رَمَضَانَ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَغَلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسَلَسَلَتْ
الشَّيَاطِينُ وَفَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ».

رمضان شهر الخير

نعم شهر رمضان هو شهر الخير والبركات والفتوح والانتصارات فما عرف التاريخ غزوة بدر وحطين ولا فتح مكة والأندلس إلا في رمضان.

لذا كان الصالحون يعدون إدراك رمضان من أكبر النعم.

قال يحيى بن أبي كثير: كان من دعائهم: (اللهم سلمني إلى رمضان وسلّم لي رمضان وتسلمه مني متقبلاً).

نعم كان رمضان يدخل عليهم وهم ينتظرونه ويترقبونه يتهيئون له بالصلاة والصيام والصدقة والقيام.

لو تأملت حالهم لو جدتهم بين باك غلب بعبوته وقائم غص بزفرته وساجد يتباكي بدعوته.

كان رمضان يدخل على أقوام صدق فيهم قول الله: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾





الحكمة من شرعية الصيام

كانوا يدركون الحكمة من شرعية الصيام فالصوم لم يشرع عبثاً نعم ليست القضية قضية ترك طعام !! أو شرابك لا القضية أكبر من ذلك بكثير.

شرع الصوم لكي يعلم الإنسان أن له رباً يشرع الصوم متى شاء ويبيح الفطر متى شاء !!

يحكم ما يشاء ويختار فيخشاه ويتقيه ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

التقوى: هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل.



﴿ حقيقة التقوى ﴾

ومن حقق التقوى شعر بأن حياته كلّها ملك لله تعالى يفعل بها ما يشاء فهو يصلي وقت الصلاة ويصوم وقت الصوم ويجاهد مع المجاهدين ويتصدق مع المتصدقين فليس لنفسه منه حظ ولا نصيب بل حياته كلّها وقف لله تعالى.

نعم هذه حقيقة التقوى!! أن تطيع الله بكل جوارحك.

فهل يكون متقياً من يصوم بطنه عن الطعام ولا تصوم عينه عن النظر الحرام ولا سمعه عن الحرام ولا لسانه عن الآثام.

هل يكون متقياً من يجمع الثواب في النهار ثم يحرق ذلك في الليل بأغنية ماجنة ونظرة إلى راقصة فائنة يزيناها له شياطين الإنس.

نعم يزيناها له شياطين الإنس، صفدت شياطين الجن فتحركت شياطين الإنس.

بل إن شياطين الإنس لم يكتفوا بليل الصائمين وإنما أشغلوا نهارهم.





﴿ طوبى لصائم حقق التقوى ﴾

فطوبى لصائم استشعر نعمة بلوغه رمضان فحقق التقوى
فصام الشهر واستكمل الأجر أخذ رمضان كاملاً وسلمه
للملائكة كاملاً فلا غيبة ولا نسيمة ولا أذية للمؤمنين ولا تقاعس
عن صلوات أو وقوعاً في محرّمات.

صام فصامت جوارحه وأركانها قائماً آناء الليل ساجداً وقائماً
يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه.

طوبى لمن كانوا كذلك من عبّاد رب الشهور كلها بواطنهم
كظواهرهم شوالهم كرمضانهم الناس في غفلاتهم وهم في بكائهم
وإخباتهم.



﴿ ثواب من حقق التقوى ﴾

هؤلاء هم الذين يتحقق فيهم قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في الصحيحين: «كل عمل ابن آدم له الحسنه بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف».

يقول الله عزَّوَجَلَّ: «إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي للصائم فرحتان؛ فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه و لخلف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

وفي الصحيحين أيضاً قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

وروى مسلم أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من صام يوماً في سبيل الله باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً».

وفي البخاري: «أن في الجنة باباً يُقال له الريان يدخل منه الصائمون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أُغلق فلم يدخل منه أحد».



﴿ بعض آداب الصوم ﴾

ولا شك أن هذا الثواب الجزيل لا يكون لمن امتنع عن الطعام والشراب فقط وإنما لا بد أن يتأدب بآداب الصوم.

فالصائم المتقي يحفظ اللسان كما قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فيما رواه البخاري: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

وفي الصحيحين قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فإن سابه أحد فليقل إن امرؤ صائم».



﴿ حال السلف مع الصوم ﴾

وقد كان السلف يحذرون من فلتات اللسان في غير صومهم
فكيف بهم إذا صاموا؟!!

كان أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأصحابه إذا صاموا جلسوا في
المسجد وقالوا: (نحفظ صيامنا).

هذا هو حال العاقل فلماذا يغتاب الناس فيعطي حسناته لغيره.



قال عبد الله بن المبارك لسفيان الثوري: (يا أبا عبد الله ما أبعد
أبا حنيفة عن الغيبة. فقال سفيان: هو أعدل من أن يسلم على
حسناته من يذهب بها).



نعم دقق على نفسك ولا تحتقرن شيئاً.

جلست عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يوماً مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فذكرت له صفيه - إحدى زوجاته وتعلمون ما يقع بين الضرائر



من الغيرة - قالت عائشة: «يا رسول الله حسبك من صفة كذا وكذا تعني قصيرة فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته» رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

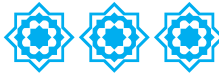


وفي الصحيحين أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب».



﴿ حال السلف مع قيام الليل ﴾

ومن أفضل الأعمال في هذا الشهر الكريم قيام الليل في الصحيحين أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ماتقدم من ذنبه».



ومدح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ ٦٤ .



وقد كان قيام الليل دأب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه ففي الصحيح عن حذيفة قال: صليت مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول: سبحان ربي

العظيم فكان ركوعه نحواً من قيامه ثم قال: سمع الله لمن حمده ثم قام طويلاً قريباً مما ركع ثم سجد فقال: سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قريباً من قيامه».



أما أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فكان يصلي من الليل ما شاء الله ويكي.



وأما عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فكان يصلي من الليل ما شاء الله حتى إذا كان نصف الليل أيقظ أهله للصلاة ثم يقول لهم: (الصلاة، الصلاة) ويتلو هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (١٣٢).



نعم كان أحدهم يصلي لربه صلاة عبد مشتاقٍ إليه معترفٍ بفضله عليه متذلِّلٍ منكسرٍ بين يديه فيزداد محبةً إلى محبته وشوقاً إلى دخول جنته وهكذا كان من بعدهم.

كان محمد ابن خفيف رَحْمَةُ اللَّهِ بِهِ وَجَعُ الْخَاصِرَةِ فَكَانَ
يَشْتَدُّ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْعُدَهُ عَنِ الْحَرَكَةِ فَكَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ
يَحْمَلُ عَلَى ظَهْرِ رَجُلٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَذَرَكَ
فَلَوْ خَفَفْتَ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَ: كَلَّا إِذَا سَمِعْتُمْ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ
وَلَمْ تَرُونِي فِي الصَّفِّ فَاطْلُبُونِي فِي الْمَقْبَرَةِ.



وَكَانَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ إِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ يَلْبَسُ مِنْ أَحْسَنِ
ثِيَابِهِ ثُمَّ يَرْقَى إِلَى سَطْحِ بَيْتِهِ وَيُصَلِّيُ فَلَمَّا مَاتَ، قَالَ غَلَامٌ جِيرَانُهُمْ
لَأُمِّهِ: يَا أُمَّاهُ الْجَذَعُ الَّذِي كَانَ يَنْصَبُ فِي اللَّيْلِ فِي سَطْحِ جِيرَانِنَا
لَيْسَ أَرَاهُ فَقَالَتْ: يَا بَنِي لَيْسَ ذَلِكَ جَذَعًا ذَلِكَ مَنْصُورٌ كَانَ يَصَلِّيُ
وَقَدْ مَاتَ.

وَكَانُوا يَسْتَشْعِرُونَ عِظْمَةَ رَبِّهِمْ إِذَا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ





كان أبو زرعة الرازي إماماً في مسجد قومه عشرين سنة فجاءه يوماً قوم من طلاب الحديث فنظروا فإذا في محرابه كتابة فقالوا له: ما حكم الكتابة في المحاريب؟ فقال: قد كرهه قوم ممن مضى فأنا أنهى عنه وأكرهه فقالوا: هو ذا في محرابك كتابة أو ما علمت بها!! فقال: سبحان الله!! رجل يقف بين يدي الله تعالى ويدري ما بين يديه.



أما سفيان الثوري فقد حدث عنه عبد الرزاق أحد طلابه قال: قدم عليّ سفيان الثوري بعد العشاء فوضعت له العشاء والزبيب والموز فأكل أكلاً جيداً فلما فرغ قام وتوضأ ثم شد على وسطه إزاره واستقبل القبلة ثم صف قدميه يصلي حتى الصباح.

وقال ابن وهب: رأيت سفيان الثوري في الحرم بعد المغرب صلى ثم سجد سجدة فلم يرفع حتى نودي بالعشاء.

نعم كانوا يتسابقون على الخير وكانوا يجدون في الصلاة خشوعاً وفي السجود خضوعاً.

نعم كانوا يركعون ويسجدون ويصلون ويقومون حتى صار ذلك لهم عادة، وكانوا في رمضان أشدّ منهم اجتهاداً.

كان الصحابة في عهد عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يصلون ثلاثاً وعشرين ركعة ويختمون القرآن مراراً في رمضان.



وفي الموطأ عن ابن هرmez قال: ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان فكان القارىء يقوم بسورة البقرة في ثمان ركعات فإذا قام بها في اثني عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف.



وفي الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه قال: كنا ننصرف من القيام في رمضان فنستعجل الخادم بالطعام مخافة الفجر.



وفي شعب البيهقي عن خالد بن دريك قال: كان لنا إمام بالبصرة يختم بنا في شهر رمضان في كل ثلاث فمرض فأمننا غيره فحتم بنا في كل أربع فرأينا أنه قد خفف.





وقال السائب بن زيد: كان القارئ يقرأ بالمئين - يعني بمئات الآيات - حتى كنا نعتد على العصي من طول القيام وما كنا ننصرف إلا عند الفجر.

فقارن حالهم بحالنا اليوم.



ومن فضل الله تعالى أن من صلى التراويح كاملة مع الإمام فكأنما قام الليلة كاملة كما في السنن أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة».



نعم قوم عبدو ربهم فخافوا من عقوبته ورغبوا في معاملته وتعلقت قلوبهم بمحبته فكثرت في الدنيا اجتهادهم حتى علت بين الناس رتبهم فأحبهم أهل السماء ووضع حبهم في الأرض قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (١٦).



﴿ حال السلف مع القرآن ﴾

شهر رمضان هو شهر القرآن وكان جبريل يدارس النبي
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن في رمضان



وكان عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يختم القرآن كل يوم مرة.



وكان الزهري إذا دخل رمضان يفر من الحديث ومجالسة
أهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف.



وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة
وأقبل على قراءة القرآن.





وكان قتادة في غير رمضان يختم القرآن في كل سبع ليال مرة
فإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث ليال مرة فإذا جاء العشر ختم
في كل ليلة مرة.



وكان إبراهيم النخعي يختم في العشر الأواخر كل ليلة وفي
بقية الشهر في ثلاث.



في رمضان يجتمع الصوم والقرآن فتدرك المؤمن الصادق
شفاعتان يشفع له القرآن لقيامه ويشفع له الصيام لصيامه كما صح
في المسند أنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد
يوم القيامة يقول الصيام: أي رب منعتك الطعام والشهوات بالنهار
فشفعني فيه ويقول القرآن: رب منعتك النوم بالليل فشفعني فيه
فيشفعان».



وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يارب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول: يارب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول: يارب ارض عنه فيرضى عنه فيقول اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة» رواه الترمذي وهو حديث حسن .



نعم كان القرآن عند السلف الصالحين مسهراً ليلهم مدرأً
لدموعهم.

قال **عبيد بن عمير** سألت **عائشة رضي الله عنها**: أخبرينا بأعجب شيء رأيت من رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فسكتت ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي قال: «يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي» قلت: والله إني أحب قربك وأحب ما يسرك فقام فتطهر ثم قام يصلي فلم يزل يبكي حتى بل لحيته ثم بكى حتى بل الأرض فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال: يا رسول الله تبكي!! وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال: أفلا أكون عبداً شكوراً لقد نزلت علي الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ﴿ **إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾ رواه ابن حبان وصححه الألباني



﴿ بعض آداب تلاوة القرآن ﴾

﴿ لتلاوة القرآن آداب : ﴾

* أن يتلوّه على طهارة.

* التسوك قبل التلاوة.

* البداية بالاستعاذة والبسملة.

* تحسين الصوت.

* الترتيل.

والترتيل لما في المستدرك وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم: «زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً».

﴿ ومن آداب تلاوة القرآن : ﴾

أن لا يجهر أحد على أحد بالقراءة فيرفع صوته، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ألا كلكم مناج لربه فلا يؤذین بعضکم بعضا ولا يرفع بعضکم على بعض في القراءة».

وعلى الشخص الذي يجد صعوبة في التلاوة أن يصبر قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في الصحيحين: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السفارة الكرام البررة والذي يقرأه وهو عليه شاق له أجران».

❖ ومن آداب تلاوة القرآن :

محاولة البكاء والخشوع عند التلاوة. قال تعالى ممتدحاً المؤمنين ❖ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٩﴾ ❖.

❖ ومن آداب تلاوة القرآن :

محاولة فهم القرآن والقراءة في كتب التفسير، ومن تأمل واقع المسلمين وجد جهلاً عاماً بمعاني القرآن.

فلو سألت أحدهم: هل تحفظ سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ❖ لقال لك: نعم فاسأله: ما معنى الله الصمد؟ أو ما معنى الفلق؟ ما معنى: غاسق إذا وقب؟ ❖ وَالْعَدِيدِ صُبْحًا ﴿١﴾ ﴿٢﴾ فَأَلْمُورِبَتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ ❖ ما معناها، هذه قصار السور ما سألته عن آية في سورة البقرة وآل عمران وإنما عن سور يقرؤها يومياً أو تقرأ عليه ومع ذلك يجهل معانيها فما الذي يضره لو تعلم تفسيرها ساعة من نهار.

فينبغي على قارئ القرآن أن يحاول جاهداً أن يتفهم ما يقرؤه.



الدعاء

ومن أفضل العبادات في هذا الشهر الكريم الدعاء ويستحب في كل وقت وله أوقات يتأكد فيها.

ف عند الإفطار للصائم دعوة لا ترد

وفي ثلث الليل الآخر حين ينزل ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ويقول: «هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له».

وقد مدح الله المستغفرين بالأسحار: فقال ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾.

ويستحب للداعي أن يتحرى أوقات الإجابة كما بين الأذان والإقامة وساعة يوم الجمعة ودبر الصلوات المكتوبة وغيرها.



﴿ الجود والإحسان ﴾

ومن أفضل الأعمال في هذا الشهر الكريم الجود والإحسان.
وقد كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان كان أجود بالخير من الريح المرسلة.
فكم من عطية إلى منكوب وصدقة على مكروب غفر الله بها الذنوب وستر بها العيوب.

﴿ الصدقة ﴾:

الصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار والصدقة تطفى غضب الرب.

﴿ والصدقة في رمضان لها صور متعددة فمنها ﴾:

﴿ إطعام الطعام ﴾

قال تعالى: ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾
﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ۝٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا

عَبُوسًا قَمَطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّيَهُمْ نَصْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾
وَجَزَّئَهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾.

وأخرج الحاكم وصححه أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يا أيها
الناس: أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا
والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام».

وكان الصالحون يعدون إطعام الطعام من العبادات.

وقد روى الترمذي بسند حسن أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أيما
مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى
مؤمناً على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم».

❖ ومن إطعام الطعام تفطير الصائمين:

وكان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لا يفطر إلا مع اليتامى والمساكين.

وقد روى أحمد والنسائي أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من فطر
صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء».



﴿ الجلوس في المسجد حتى تطلع الشمس ﴾

ومن أفضل الطاعات الجلوس في المسجد حتى تطلع الشمس.

فقد روى مسلم أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس.

وصح عند الترمذي أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة».

هذا الفضل في كل الأيام فكيف بأيام رمضان؟





﴿ العمرة ﴾

العمرة ومن الأعمال الفاضلة في رمضان.

ففي الصحيحين أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة». وفي رواية «حجة معي».



﴿ ذكر الله ﴾

وعلى الصائم أن يجعل لسانه رطباً من ذكر الله.

فقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق وأن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: ذكر الله عَزَّوَجَلَّ». أخرجہ الحاکم وصححه.



وذكر ابن رجب في اللطائف: (أن أبا هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان يسبح في اليوم والليلة أكثر من اثني عشر الف تسبيحه فسئل عن إكثاره لذلك فقال: أفتك بها نفسي من النار).





وعند الحاكم وصححه أن أعرابياً قال: «يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأنبئني بشيء أتشبث به فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله».

وقد قال تعالى: ﴿وَالذِّكْرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُنَّ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٣٥﴾.

فينبغي للصائم أن يكون مشغلاً بالذكر والأذكار فمن كانت هذه حاله في في صيامه أو اعتكافه وقيامه رُجي له الخير العظيم بفضل الله وتوفيقه.

وأفضل الذكر قراءة القرآن فإن بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها والقرآن يشفع لأصحابه يوم القيامة



التوبة

أيها الصائمون إننا نعبد رباً عفواً يحب العفو رحمته تسبق غضبه ومغفرته أعجل من عقوبته يحب من عباده أن يسارعوا إليه إذا أذنبوا فالتوبة هي شعار المتقين ودأب الصالحين.

روى مسلم أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة».

ولله في كل ليلة عتقاء من النار فاجتهد أن تكون واحداً منهم!!
 رمضان فرصة لمن فرط في صلاته ليتدارك نفسه فيبين الرجل وبين الكفر أو الشرك ترك الصلاة.

رمضان فرصة للمدخن أن يتوب.

رمضان فرصة لمن قطع رحمه أن يصلها ولا يدخل الجنة قاطع.

وقد أمر الله بصلة الرحم في تسع عشرة آية ولعن قاطع الرحم في ثلاث آيات فمن كان بينه وبين أحد من أرحامه أو أحد من المسلمين بغضاء أو شحناء فليسارع إلى الإصلاح.



❦ وإذا صامت بطوننا عن الغذاء فلتصم قلوبنا عن الشحناء
نعم رمضان فرصة لهؤلاء.

❦ وهو فرصة أيضاً لمن يتاجر بالحرام أن يتوب من ذلك
وليعلم أن الله يحاسب على النقيير والقطمير وكل جسد نبت
من سحت فالنار أولى به ولن تزول قدما عبد يوم القيامة
حتى يسأل عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟

❦ ولكن لا تقنط من رحمة الله فأبواب الرحمات مفتوحة فكن
من الذين تفتح لهم أبواب الجنان وتغلق عنهم أبواب النيران
الذين ينسلخ عنهم رمضان مغفورة ذنوبهم مكفرة خطاياهم.

❦ وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه
من أدرك رمضان ولم يغفر له».



﴿ مسائل مهمة في رمضان ﴾

ختاماً أيها المسلمون. هذه مسائل مهمة أسوقها على عجل:

﴿ المسألة الأولى ﴾

﴿ الصوم: ﴾

﴿ هو الإمساك بنية عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. ﴾

﴿ ومن أفطر شيئاً من رمضان بغير عذر فقد أتى كبيرة عظيمة. ﴾

﴿ وقد صحَّ أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في الرؤيا التي رآها «ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دماً قلت: من هؤلاء؟ قال: الذين يُفطرون قبل تحلّة صومهم» أي قبل وقت الإفطار. ﴾

﴿ ويستحب أمر الصبي بالصيام لما في البخاري عن الرّبّع بنت معوذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالت: كنا نصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار. ﴾



المسألة الثانية

المسافر يجوز له سواء كان قادراً على الصيام أم عاجزاً عنه
وسواء وجدت المشقة أم لم توجد.

أما المريض فكل مرض لا يستطيع معه الصوم أو يشق معه
الصوم فيجوز له الفطر.

ولا يجوز الفطر لمجرد التعب المحتمل أو خوف المرض.

ولا يجوز التساهل بالفطر لأجل الامتحانات ونحوها.

والمريض الذي يُرجى برؤه ينتظر الشفاء ثم يقضي.

أما المريض مرضاً مزمناً لا يُرجى برؤه والكبير العاجز
فيُطعمان عن كل يوم مسكيناً ويجوز أن يجمع ثلاثين
مسكيناً فيطعمهم في آخر الشهر أو أن يطعم مسكيناً كل يوم.

ومن مرض ثم شفي وتمكن من القضاء فتكاسل حتى
مات فيقضي عنه أحد أقاربه لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في
الصحيحين: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه» أو يُخرج
من ماله طعام مسكين عن كل يوم.

﴿ أما العجوز والشيخ الفاني الذي يعقل لكنه يعجز عن الصوم
 فيطعم عن كل يوم مسكيناً. ﴾

﴿ وأما من سقط تمييزه وبلغ حدّ الخرف فلا يجب عليه صيام
 ولا إطعام فإن كان يميز أحياناً ويهذي أحياناً وجب عليه
 الصوم حال تمييزه ولم يجب حال هذيانه. ﴾





المسألة الثالثة

- ❦ إذا طلع الفجر وجب على الصائم الإمساك فوراً.
- ❦ وأما الاحتياط بالإمساك قبل الأذان بعشر دقائق ونحوها فهو بدعة بل يمك عند الأذان.
- ❦ وإذا غابت الشمس أفطر الصائم.
- ❦ والسنة أن يعجل الإفطار.
- ❦ وصح في المستدرك أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا يصلي المغرب حتى يفطر ولو على شربة من الماء.



المسألة الرابعة

المفطرات كثير نذكر منها:

✦ أولها: الأكل والشرب وهو معروف.

✦ ومن المفطرات ما يكون في معنى الأكل والشرب كالأدوية والحبوب عن طريق الفم والإبر المغذية.

✦ أما الإبر التي لا تغني عن الأكل والشرب ولكنها للمعالجة كالبنسلين والأنسولين أو إبر التطعيم فلا تضرّ الصيام سواء عن طريق العضلات أو الوريد والأولى أن تكون بالليل.

✦ أما غسيل الكلى الذي يتطلب خروج الدم لتنقيته ثم رجوعه مرة أخرى مع إضافة مواد كيماوية وغذائية كالسكريات والأملاح وغيرها إلى الدم يعتبر مفطراً كما في فتاوى اللجنة الدائمة.

✦ أما قطرة العين والأذن وقلع السنّ ومداواة الجراح فلا يفطر.

✦ بخاخ الربو لا يفطر.

✦ السواك وفرشاة الأسنان إذا لم يبلع شيئاً، وكذلك ما يدخل الجسم امتصاصاً من الجلد كالدهونات.



﴿ وَإِذَا نَسِيَ الصَّائِمُ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلَيْتَمَ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ وَلَا قِضَاءَ عَلَيْهِ وَلَا كَفَّارَةَ وَلَكِنْ، عَلَى مَنْ رَأَاهُ أَنْ يَذْكُرَهُ لِعَمُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ وعموم قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا نَسِيتَ فَذَكِّرُونِي».

﴿ وَمَنْ أَحْتَاَجَ إِلَى الْفِطْرِ لِإِنْقَاذِ مَعْصُومٍ مِنْ مَهْلَكَةٍ فَإِنَّهُ يُفْطِرُ وَيَقْضِي كَمَا قَدْ يَحْدُثُ فِي إِنْقَاذِ الْغَرَقَى وَإِطْفَاءِ الْحَرَائِقِ.﴾

﴿ الثَّانِي مِنَ الْمَفْطَرَاتِ :﴾

﴿ الْجَمَاعَ، أَوْ إِخْرَاجِ الْمَنِيِّ بِشَهْوَةٍ بِفَعْلٍ مِنَ الصَّائِمِ.﴾

﴿ وَمَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الصِّيَامُ فَجَامَعَ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ عَامِدًا فَقَدْ أَفْسَدَ صَوْمَهُ وَعَلَيْهِ: التَّوْبَةُ وَالْإِمْسَاكُ بَقِيَّةِ الْيَوْمِ وَالْقِضَاءُ وَالْكَفَّارَةُ الْمَغْلُظَةُ.﴾

﴿ وَمَنْ أَصْبَحَ وَهُوَ جُنُبٌ فَلَا يَضُرُّ صَوْمَهُ وَيَجُوزُ تَأْخِيرُ غَسْلِ الْجَنَابَةِ وَالْحِيضِ وَالنَّفَاسِ إِلَى مَا بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ لَكِنْ عَلَيْهِ الْمُبَادَرَةُ لِأَجْلِ الصَّلَاةِ.﴾

﴿ وَمَنْ أَحْتَلَمَ وَهُوَ نَائِمٌ فَصَوْمُهُ صَحِيحٌ.﴾

﴿ وَمَنْ اسْتَمْنَى فَأَنْزَلَ فَسَدَ صَوْمُهُ.﴾

❖ وثالث المفطرات:

❖ التقيؤ عمدًا.

❖ فمن تقيأ عمدًا بوضع أصبعه في حلقه أو غير ذلك فعليه القضاء ولو غلبه القيء بدون إرادته فصومه صحيح.

❖ ورابع المفطرات:

❖ الحجامة:

❖ وفي حكمها تعدد الصائم إخراج الدم الكثير وهو صائم، كال تبرع بالدم.

❖ أما سحب الدم القليل للتحليل لا يُفسد الصوم.

❖ أما خروج الدم من غير اختياره كالرعاف والجروح ونحوها فلا يؤثر في الصوم وإن كثر.

❖ والحامل والمرضع تقاسان على المريض فيجوز لهما الإفطار وليس عليهما إلا القضاء سواء خافتا على نفسيهما أو ولديهما وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحامل والمرضع الصوم» رواه الترمذي وحسنه



والسواك سنّة للصائم في جميع النهار.

ولا بأس بشمّ الطيب واستعمال العطور ودهن العود والورد ونحوها والبخور لا حرج فيه للصائم إذا لم يستنشقه مباشرة.



المسألة الأخيرة (من آداب الصوم)

الحرص على السحور وتأخيرُه ففي البخاري: «تسحروا فإن في السحور بركة».

وتعجيل الفطر ففي البخاري: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر».

وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفطر قبل أن يصلي على رطبات فإن لم تكن رطبات فتميرات فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من ماء. رواه الترمذي

ويقول بعد إفطاره: «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله» كما رواه أبو داود وحسن الدارقطني إسناده.

أسأل الله تعالى أن يوفقنا لصيام رمضان وقيامه إيماناً واحتساباً.
اللهم آمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

التصميم الداخلي للكتاب

ترويض
Tharwat Sultan



للتواصل:

@abuhanyean



القاهرة - جمهورية مصر العربية

00201019530152

TharwatSultan@yahoo.com